مجلة الرائد

العدد : ٢٣١ الموافق في شعبان ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/١١ ميلادي

عنوان المقال : خطاب مفتوح إلى المؤسسات الإسلامية	الكاتب :أسرة التحرير

الإخوة الكرام مسؤولي المؤسسات الإسلامية حفظهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد : فشعوراً بواجب التناصح والتواصي بالحق والصبر ، في هذه الأيام العصيبة الرهيبة التي يمر بها العالم أجمع .. نكتب إليكم هذه السطور آملين أن تكون محل الاهتمام :

أولاً : يجب على المؤسسات الإسلامية :

١- بذلك أقصى الجهد من أجل حماية المسلمين وصيانة المساجد ، والبعد عن كل ما يعرض للمضايقة والمحاصرة والإغلاق ، ولا يتحقق ذلك إلا بالتزام النظام والقانون .

٢- توعية المسلمين بواجب المحافظة على الأمن الاجتماعي ، وذلك بالابتعاد عن الأعمال الانفعالية التي تثير آخرين ، وربما أدت إلى تصرفات غير مسؤولة .

وما ذكرناه لا يعني الدعوة إلى (التقوقع) بل الذي نراه واجباً هو أن يكون المسلم متفاعلاً مع الواقع المحلي والدولي بصورة إيجابية ، وفي الحدود التي يسمح بها القانون مع مراعاة الظروف ؛ فقد تسمح نصوص القانون بأمر إلا أن العمل بها في ظروف استثنائية قد يؤدي إلى مفسدة . لذلك نؤكد على:

- قانونية الأعمال .
- ومراعاة الظروف .

ثانياً : والذي نراه في هذه الأيام التي هزتنا من الأعمال يتلخص في النقاط الآتية :

١- إن المسلم يرفض (إرهاب الأفراد والمنظمات) ويرفض أيضاً (إرهاب الدولة) . وقد يكون إرهاب الدولة مسؤولاً عن توليد الأنواع الأخرى من الإرهاب .

٢- ويرفض الحربَ الانتقامية ولو تستَّرت بشعار (محاربة الإرهاب) أو الانتقام للأبرياء . فلا يجوز في ميزان العدل قتل الأبرياء ثأراً لأبرياء .

٣- ويرفض إنزال الويلات - تحت عنوان العقوبات - بالأفراد والجماعات والدول من غير بيِّنات لا شك فيها ولا ارتياب ، لأن هذا باب من الظلم .. والظلم يجلب معه ظلمات مهلكة للحرث والنسل .

٤- ويرفض أن تنفرد دولة بالقرارات الدولية ، وبخاصة في الملمات والمنعطفات التاريخية ، ففي هذه الحالة يجب أن يكون القرار دولياً ، وهذا يؤدي إلى رؤية أفضل للمشكلات وكيفية مواجهتها .

٥- ويدعو المسلم الناس أجمعين إلى فهم المشكلات ، ووضع الأيدي على أسبابها الحقيقية ، وإلى العمل الجماعي على معالجة (الأمراض) وعدم الاكتفاء بتهدئة (الأعراض) التي توهم بالقضاء على المرض ، وإذا به يتحرك بعد حين ، وقد يكون بصورة أكثر عنفاً .

٦- ويدعو إلى فتح ملفات الأزمات العالمية : السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية .. إلخ بحثاً عن حلول جذرية ، وبعيداً عن تكميم الأفواه ، وفرض الرأي والقرار بقوة السلاح أو بقوة المال .

فهذه المعاني يجب أن نذكر بها المسلمين ، وأن نقوم بواجب بيانها لغير المسلمين ، وأن نتعاون مع الأحرار والراغبين في دفع الأذى عن البشرية وجلب الخير للإنسان في هذه المرحلة الخطيرة .

ثالثاً : وأما بخصوص جمع المساعدات لضحايا الحرب إذا وقعت فلا نرى فيه مانعاً ، على أن تراعى الشروط الآتية :

١- يجب أن يكون جمع المساعدات من أجل تضميد الجراح والمساهمة في تأمين حاجات المتضررين .

٢- التعاون محلياً ودولياً مع المؤسسات الخيرية والإنسانية ؛ التي تلتزم بالقوانين وتوجه جهودها إلى المصابين والمحتاجين ، بصرف النظر عن عقائد القائمين على هذه المؤسسات الجادة .

٣- توفير الشفافية المطلقة والوضوح في جمع المساعدات والتصرف بها .

رابعاً : وأما فيما يتعلق بالحالات الانفعالية فننصح بالآتي :

١- إذا كان المنفعلون من المسلمين فيجب العمل على تهدئتهم وحملهم على التصرف الحكيم ، ولا يجوز السماح لهم بالتعبير عن انفعالاتهم من خلال المؤسسة الإسلامية .

٢- وإذا كان المنفعلون من غير المسلمين فيجب التحلي بالصبر والحكمة في معالجة ما يصدر عنهم ، وإخطار مؤسسات الدولة المتخصصة بالأعمال العدوانية .

٣- التعاون مع مؤسسات الدولة والمجتمع في التصدي لكل عمل يؤذي المسلمين وغير المسلمين ، أو يشوش على العلاقات بين مكونات النسيج الاجتماعي .

وبعد : فهذه نصائح ترمي إلى التحذير من الخوف والسلبية والتقوقع ، وإلى وجوب التصدي للتهور والانفعالات العاطفية غير العاقلة ، وإلى المحافظة على سلامة واستمرار العلاقات الحسنة في المجتمع .

نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجنب البشرية كافة كل سوء ، ونتطلع إلى غدٍ أفضل على الرغم من ظلام هذه المرحلة التاريخية.